المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-04-2007 العـــدد : 18417
الصفحـات : 6 المسلسل : 57

المحور

قمة الرياض .. عنوان لاسترجاع الحق السليب والسلام

صحيح أن مؤتمر القمة العربي في الرياض لم يجترح المعجزات ولكنه حرك في اطار الممكن، واثبت من جديد أن هناك نظاما عربيا قد يكون هشا ولكنه موجود ومستمر وقابل للتطوير وان العرب يمكن أن يتفقوا على مواقف محددة فيما يتعلق بقضايا الساعة، وأن يحركوا القضية الفلسطينية ويجددوا المبادرة العربية التي قبلها العالم وأصبحت جزءا من خريطة الطريق والقرار ١٥١٥.

ليست هناك بنجاح المبادرة في احقاق السلام العادل والشامل، ولكن على الأقل لم يعد هناك من يدعي بأن العرب هم الذين يتحملون مسؤولية الفشل. فقد خبحت القمة في وضع الكرة في الملعبين الاسرائيلي والامريكي.

من النتائج الجانبية التي حققتها قمة الرياض - تكريم دور قيادي للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، والظهور أمام العالم كأمة واحدة، وقوة اقليمية ذات هوية واحدة لا تقوى الخلافات مهما اشتدت على طمسها ورغم بروز خلاف امريكي سعودي على خلفية وصف الملك عبدالله بن عبدالعزيز للوجود الامريكي في العراق بأنه قوة احتلال، الا أن ذلك لم يمنع واشنطن من التنويه بأهمية وايجابية القمة التي استضافتها الرياض، وهذا يدلل على ان التعبير عن الخلاف مع واشنطن مفيد على الأقل في بعض الظروف والحالات، لما في مثل هذه المناسبة القومية الكبيرة.

قال العرب كلمتهم في قمة الرياض واعلنوا استراتيجيتهم الجماعية للسلام، وحددوا مبادرة واضحة لحل جميع جوانب الصراع بين اسرائيل والعرب وعلى جميع المسارات، وبنوا استراتيجيتهم على أن السلام والتطبيع مع العرب والآخرين يتقدم ويتحرك بوتيرة أسرع ما تتقدم مباحثات السلام واتفاقاته النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين وأن السلام مرهون بجدية اسرائيل أو عدم جديتها في قبول المبادرة العربية واحترام قرارات الشرعية الدولية التي تشكل ثوابت على طريق السلام.

فلا تعديل للمبادرة ولا موافقة على التطبيع قبل تحقيق تقدم في حل القضية الفلسطينية حتى لا يصبح التطبيع امراً واقعاً يغني اسرائيل عن خيار السلام النهائي مع العرب وحالة تضيف الى مكاسب اسرائيل وخسائر العرب في آن واحد. اذا كانت اسرائيل تريد السلام حقاً، والأمن والتعايش والقبول العربي كجزء من منطقة الشرق الاوسط، فعليها ان تدفع ثمن السلام لا أن تقبض ثمن المماطلة التي تعطل السلام.

وحتى يتحقق ذلك وضعت القمة العربية "١٩" آلة لتحرك عربي لشرح استراتيجية السلام العربية للعالم ولتعرية الذرائع المفتعلة التي تضعها اسرائيل بدعم امريكي امام اي فرصة جدية للسلام، ولخلق رأي عام دولي مؤيد ومساند لعملية السلام. وفي خطابه الموجه للقمة العربية أكد الملك عبدالله بن عبدالعزيز على ضرورة تقوية الجبهة الوطنية الداخلية ووحدتها ايضا ودعمها بأسباب الصمود والحياة، وأن المفاوضات والقبول المتبادل هما الطريق الوحيد لحل النزاع العربي - الاسرائيلي.

فالحلول العسكرية المفروضة، والحلول الاحادية، والحلول الأمنية قصيرة النظر فشلت في تغيير الوضع في الشرق الأوسط، ولا طريق الا طريق السلام الذي يؤدي الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة واقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة، وبناء علاقات جوار قائمة على احترام الحقوق الفلسطينية والعربية وتحقيق الأمن المتبادل واقامة علاقات جوار طبيعية بين دول المنطقة. فالوسائل السياسية السابقة في معالجة أوضاع المنطقة حركة بدون تحريك ولقاءات على جميع المستويات الدولية والثنائية ولجان ومعالجات آنية لقضايا محدودة طارئة والتركيز على المعالجات الأمنية ثبت فشلها ولا يمكن العودة اليها، ولهذا يلقى بمسؤولية خاصة على الولايات المتحدة الامريكية التي رعت عملية السلام في المنطقة ولم تحقق فيها على الصعيد الفلسطيني اي تقدم ملموس حتى الآن، ولا زالت وعودها

اليوم يخرج العرب من قمتهم الـ١٩ بمبادرة قوية من اجل احداث تغيير جوهري في مسألة الصراع مع الاخر الاسرائيلي، الصراع الذي طالما أمده بخرجون والعالم فاطمة شاهد على العربة الكبيرة الصادقة لتحقيق المبادرة السلمية.

عبدالحميد الدرهلي

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 10-04-2007 العـــدد : 18417
الصفحـات : 6 المسلسل : 57

بشأن الدولة الفلسطينية معلقة ورهينة للشروط والاعتراضات والتطرف السياسي الاسرائيلي الصهيوني.

والـى جانب دعـم وحـدة الشعب الفلسطيني والتزام قيادته بعملية ومبادرة السلام، ركزت القمة العربية "١٩" على تحصين الوضع العربي واخراجه من حالة التفكك والاختلاف وبناء موقف عربي جماعي للنهوض بالوضع العربي وبلورة موقف عربي موحد يحشد طاقات العرب وقدراتهم ومواردهم لخدمة المصالح العربية المشتركة ومواجهة الاخطار والتحديات التي تواجه الوطن العربي.

لقد جاءت هذه الدعوة من صلب خطاب جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للقمة معززة بضرورة احياء جميع اتفاقيات العمل العربي المهملة في الادراج والتي اذا تعامل العرب معها بجدية وتم تفعيلها قد تؤسس لاقليم عربي متكامل يكسب الوطن العربي مناعة أكبر وقدرة على توجيه حركة التقدم والتكامل في الوطن العربي الكبير وتحصين الوطن العربي ضد التدخلات الخارجية والافكار التي تحيق بالمنطقة العربية.

هناك محور واحد يفترض ان لا يتعداه العرب، وهو محور الحفاظ على المصالح العربية ودرء الخطر عنها والحفاظ على سلامة الوطن وصون الأمن الاقليمي العربي واعطاء الأولوية للهوية الثقافية والحضارية العربية. واعطاء الأولوية للتفاعل والتعاون والتواصل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والانساني بين شعوب الدول العربية بما يعزز هوية العرب ووجودهم ودورهم في وطنهم وفي العالم.

ولابد من ايجاد آلية على مستوى القمة تنبعث منها آليات على المستوى الادنى ايضا لمعالجة جميع الخلافات التي نشبت في الساحة العربية، فالخلافات والصراعات الجانبية في الوطن العربي انهكت الجهد العربي وسممت الاجواء العربية. وفرغت طاقات مهمة على الساحة العربية وقدمت خدمة كبيرة لاعداء العرب والطامعين في ثرواتهم وبلادهم.

لهذه الاسباب وغيرها، فانه لا مناص من مقاربات جديدة للعلاقات العربية الامريكية مع الاحتفاظ بصداقة الدولة العظمى وعدم التضحية بها، ذلك ما تعمد اليه دول عديدة في عالمنا ترتبط مع امريكا بعلاقات وثيقة، وغير انها لا تكتم عند الاقتضاء خلافاتها معها. وتتصرف وفق ما تمليه مصالحها الوطنية، وهو ما تفعله ايضا دولة الاحتلال الاسرائيلي، ولا ضير اذا جرى توظيف السياسة والاعلام لتحقيق الاهداف الوطنية.

تلك هي الافكار جاءت من الرياض وجالت عواصم التأثير في العالم، العرب ليسوا مدمني حروب، والسلام كخيار استراتيجي ليس بالامر الصعب والوضع الراهن لا يمكن التعايش معه اكثر من ذلك، والارادة العربية القوية تجاه حالة التسوية لم تكن متاحة منذ عقود كما اليوم، افكار خدمت بصراحة وركزت على سلام ينهي الوضع الراهن بالمنطقة.

اليوم، يخرج العرب من قممهم الـ١٩ بارادة قوية من اجل احداث تغيير جوهري في مسألة الصراع مع الاخر الاسرائيلي، الصراع الذي طاله امده، يخرجون والعالم قاطبة شاهد على العزمة الكبيرة الصادقة لتحقيق المبادرة السلمية، العالم الشاهد هو هو من ينظر الى الشروط واللاءات من قبل ساسة اسرائيل، الذين لا تسمع منهم سوى الجمل التالية: هنالك شروط قبل المناقشات وقبل التفاوض.. لا للرجوع الى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧م - لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين - لا لعودة القدس الشرقية - ولا.. ولا.. هناك شرط آخر، لكنه ليس بالبال الآن.

اليوم، على العالم ان يخرج من دائرة الصمت التي يعيشها تجاه المنطقة العربية وتجاه اسرائيل، على العالم ان يصرخ بوجه اسرائيل ويعمل على اقناعها بأن "عقلية الفلقة" لا تجدي نفعاً، وبأن الحلول الاحادية والعسكرية لم تعد بالفكرة الاسلم، وبأن المبادرة العربية السلمية تلغي فكرة "ادمان الحروب".

هي الكرة اذن القاها العرب مرة اخرى في ملعب المجتمع الدولي واسرائيل، ولننتظر، فالايام كفيلة لاثبات من هو المدمن على الحروب ومن هو الساعي للتعايش، ليس في قرارات الرياض او المبادرة العربية ما يمنع مقاومة الاحتلال، فالمقاومة حق مشروع ومضروع منه، وكل الشعوب العربية التي تعرضت للاحتلال في التاريخ الحديث اظهرت بطولات خارقة في المقاومة وانتزاع الاستقلال، فهذه امة حية لا تسكت على الضيم، ولا ضير اذا جرى توظيف السياسة والاعلام لتحقيق الاهداف الوطنية، ألم تقاوم امريكا الاحتلال البريطاني .- ألم تقاوم فرنسا الاحتلال النازي؟!! اذن المقاومة ليست ارهاباً، بل الاحتلال غير المشروع هو الارهاب!!